المقال الثالث عشر

من أجل ذبح الوعى العربى

هذه رسالة وصلتنى ، وأجد من واجبى أن أشرك القارىء العربى فى تأمل مضمونها وما تستهدفه من سعى خبيث لإعادة تشكيل الوعى العربى ومسح الذاكرة القومية ، والإذعان لمفاهيم الثقافة الصهيونية فى صراعها مع الثقافة العربية الإسلامية . أود قبل أن أنقل تلك الرسالة أن أخاطب مع الثقافة العربية الإسلامية . وأود قبل أن أنقل تلك الرسالة أن أخاطب صاحبها بأننا جميعاً فى مصر ضد الإرهاب والعنف تحت أى شعار دينى ، سواء اتشح بالزى الإسلامى ، أم المسيحى ، أم اليهودى ، أم البوذى ، أم الهندوسى ، أم حتى كان زيه أيديولوجيا : يساراً ، أم يمينا ، أم وسطاً ، أم عرقياً ، أم قبليا .

ولعلى أحث اللاهثين وراء التطبيع ، أو المطمئنين إلى عودة القدس الشرقية ومسجدها الأقصى وقبة الصخرة وكنائس بيت لحم ، أحثهم على تدبر هذه الرسالة .

(*) مقال نشر أواخر عام ١٩٩٦ ، تعليقاً على رسالة ماسونية وصلت إلى الكاتب .

اهتدى مرسل هذه الصحيفة المسمومة إلى عنوانى من منتدى الفكر العربى فى عمان (لخصوصية صياغة العنوان) ، لكن الذى حملها بريد القاهرة وعليها طابع تذكارى بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس جامعة الدول العربية (مما دعانى إلى إعادة التفكير فى مصدر العنوان) . وهى موجهة كما يبدو من سياقها إلى جميع اعضاء منتدى الفكر العربى ، وهم جماعة من المثقفين العرب بمختلف مشاربهم وتوجهاتهم وأقطارهم ، وتستهدف حملهم ـ بكل ما فى الرسالة من سذاجة ودهاء وتزييف ـ إلى أن السلام قد حل ، وعليكم أن تنسوا ماضيكم الملىء (بالرجعية والظلم والخرافات) وإلغاء المواد الإسلامية من التعليم من أجل (تجفيف منابع المد الإسلامى) إلى جانب السعى إلى إنشاء سوق شرق أوسطية . وباختصار. . تعرية الأمة العربية عن ماضيها . . وذبح حضارتها حاضراً ومستقبلاً

أما المرسل فلم أسمع عنه من قبل ، يحدثنى بصيغة (الفارس الشهم) ويطلق على مؤسسته (محفل الشرق الأعظم)، ولست أدرى إذا كانت هذه المسميات من تقاليد المحافل الماسونية التى هى وثيقة الصلة بالصهيونية ، أم أنها لهيئات وأندية أخرى مما أخذ يتغلغل فى أوساطنا الاجتماعية العليا .

واستعيذ بالله من كل شيطان رجيم ، لأدعك أيها القارىء الكريم لتقرأ رسالة سطورها من سموم :

الفارس الشهم /

تحية محبة وسلام وإخاء .

إننا ونحن أمام عصر من التنوير بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة وبداية حقبة النظام العالمى الجديد لنتطلع إلى إخواننا البنائين الأحرار بعين من الأمل والثقة بأنهم ومن خلال منتدى الفكر العربى يدركون تمام الإدراك أهمية وضع حد للتيار الإسلامى الأصولى منه والمعتدل ، ذلك التيار الذى لم تنفع جميع الأساليب التى استخدمناها فى إيقاف مدّه وسيطرته على أغلب الجماهير فى دول الشرق الأوسط .

لا شك أننا جميعاً فى خلال هذا القرن خطونا خطوات جبارة فى تحقيق الكثير من الأهداف التى سبق وضعها من خلال إخوانكم الكبار، فها هى إسرائيل قد قامت وأغلب دول الشرق الأوسط وقّعت كثير من الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية معها، وها هى مسيرة السلام قد تخطت جميع الحواجز والعراقيل التى وضعت لها .

إننا متفقون جميعاً ما لأهمية تجفيف منابع المد الإسلامى حتى يمكن حسره فى حقبة زمنية معينة ثم ينتهى إلى الأبد ونكون قد حققنا هدفنا الأكبر .

إن التوصيات التى تخرجون بها من خلال ندواتكم يجب أن تتناول موضوع تجفيف منابع المد الإسلامى وأهمها إلغاء المواد الإسلامية من

الفصول المدرسية فى جميع بلدان الشرق الأوسط ، كذلك يجب أن ننظر إلى المواد التاريخية نظرة مختلفة عن السابق فالافتخار بالماضى أو البكاء عليه لا يمكن أن يقدم الأمم ويحسن من مستواها الاقتصادى خصوصا إذا كان هذا التاريخ ملىء بالرجعية والظلم والخرافات ، إن تقدم شعوب الشرق الأوسط لا يمكن أن يتم إلاّ إذا استفادت شعوبه من بعضها فمن يملك المال والأيدى العاملة قد لا يملك التكنولوجيا والتقنيات العلمية المتقدمة .

كما نرجو أن تكون من ضمن توصياتكم إنشاء سوق شرق أوسطية على غرار السوق الأوربية المشتركة وتكون مقر هذه السوق فى أفضل دولة متقدمة وديمقراطية .

نحن بطبيعة الحال ليس ضد الاسلام كحضارة أو ثقافة ولكننا جميعا ضد التيارات الإسلامية الأصولية الإرهابية .

فى الختام نرجو لمنتداكم النجاح والتوفيق .

ميشيل أنطوان

محفل الشرق الأعظم

ولا تعليق لى على هذه الرسالة إلا أن أردد (لا حول ولا قوة إلا بالله ، وبطاقات مصر وأمتها العربية)